

— ١١٧ —

— أتحداهم أن يثبتوا ذلك !

— عليهم اللعنة ، ولم يقفوا عند ذلك ، بل جعلوا يتساءلون ، كيف يعيش حياته المرفهة ؟ كيف ملك الشقة المفروشة ؟ والسيارة ؟ من أين له ذلك ؟

فكورت قبضتى غضبا وقلت :

— يتجاهلون ما ورثته عن والدى ، كما يتجاهلون حقيقة أخرى وهي أن بعض مؤلفاتى المدرسية مقررة في مدارس البلاد العربية .. فكل مصدر لإيراد عندى واضح وشريف .

توقعت أن يتكلم عن الذين قرروا كئيبى وعن علاقتهم بالأصدقاء الذين أستقبلهم في الشقة المفروشة ولكنه لم يفعل ، كأنما نكص حيال درجة الحرارة التى ارتفع إليها حنقى ، بيد أنه حدجنى بنظرة قصيرة قرأت فيها ما تورع عن ترديده . وجعل يضحك ويقول :

— الرجل المخرف عابد ميرى يميل إلى تصديق الأكاذيب ، وفي آخر لقاء قال لى إن سوء الظن من الفطنة وأنى بت أعتقد أن ذلك العريس هو المسئول عن ه يونية !

فصححت فى ذهول :

— إذن فإنى المسئول عن ه يونية !

وغادرت المكان مسرعا لا أكاد أرى طريقى من الغضب . ماذا يعرف المخرف عن ه يونية ؟. إلى مع التسليم بكافة جرائمى الخلقية أعد أو يجب أن أعد من أشرف الرجال . وهل أغرانى بالخطايا إلا الاقتداء بالآخرين ١٢. وكنت فى الوقت نفسه ضحية ، أجل ضحية لرؤسائى الذين ضربوا لى أسوأ مثل ، وها أنا أحرم من جنة الاستقرار العائلى كأنتى